

الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي مصلحا / أديبا

د. أحمد أبا الصافي جعفري

الجامعة الأفريقية. أدرار.

يعتبر الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي (909هـ) ^(1*) واحداً من أبرز الشخصيات خلال القرن العاشر الهجري وذلك لما عرف عنه من ثورة فكرية وإصلاحية امتد صداها على طول الساحل الإفريقي وحتى أدغال إفريقيا مرورا بمنطقة توات التاريخية محل إقامته النهائية وموطن جهاده التاريخي ضد اليهود .

وعلى امتداد القرنين التاسع إلى العاشر الهجري أحيط الإمام المغيلي في نشأته بكونية من أبرز علماء الأمة وشيوخها الأجلاء آنذاك كالحافظ التنسي (899) وابن مرزوق الكفيف (901) ومحمد بن أحمد بن مرزوق (842هـ) والشيخ أحمد بن يحيى الونشريسي (914هـ) صاحب المعيار، والشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي (875هـ) والصوفي الكبير ابراهيم التازي (866هـ) والشيخ محمد بن يوسف السنوسي (895هـ) صاحب التأليف الكثيرة في العقائد وغيرهم ^(2*) . ووسط هذه البيئة الحافلة بالنشاط المعرفي ترعرع الإمام المغيلي مترددا على مواطن الدرس معلما ومتعلما في مسقط رأسه تلمسان أولا ثم الجزائر العاصمة فبجاية و توات ثم فاس ومنه إلى السودان الكبير ثم توات أخيرا

لقد حل الإمام المغيلي بأرض توات على الأرجح سنة 882هـ ^(3*) ووجد اليهود يومها قد ضربوا بأذنانهم في كل شاردة وواردة من أمور حياة التواتيين بالإضافة الى تمردهم على كثير من الأحكام الشرعية عليهم ، وهو ما رأى فيه الإمام المغيلي إسقاطا لصفة الذمي عنهم ، ووجوبا لهدم ما استحدثوه من كنائس في أرض المسلمين . ومن هنا بدأ الخلاف مع بعض علماء عصره وعلى رأسهم قاضي توات آنذاك الشيخ أبو عبد الله العصموني ^(4*) وفي هذه القضية ومن حولها أثيرة قضايا فقهية عدة استمع فيها المغيلي إلى آراء معارضيه وأنصاره ^(5*) ، واستقر به الرأي أخيرا عند إسقاط صفة الذمي عن اليهود ، أولا ثم محاربتهم وإخراجهم من منطقة توات أرض المسلمين ثانيا .

ولم تكن دعوته الجهادية وحمله السيف في وجه اليهود لتقف حائلا بينه وبين دعواته العلمية والإصلاحية ، بل على العكس من ذلك تماما فقد ظل الشيخ وخلال مسيرة حياته متنقلا بين ملوك الأمة وأمرائها في الجزائر وإفريقيا ناصحا مرشدا ، ومعلما مفتيا وأثر عنه في ذلك عشرات الكتب والمؤلفات من أهمها :

- أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي^(06*)
- البدر المنير في علوم التفسير .
- تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين^(07*)
- تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين^(08*)
- الرد على المعتزلة .
- شرح الأربعون حديثا^(09*)
- شرح بيوع الآجال من كتاب ابن الحاجب .
- شرح الجمل للخونجي في المنطق .
- شرح خطبة المختصر .
- قصيدة في مدح الرسول (ص).^(10*)
- ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار^(11*)
- مختصر تلخيص المفتاح وشرحه في البلاغة .
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح^(12*)
- المفروض من علم الفروض .
- مقدمة في العربية .
- منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب (وهي منظومة له عليها عدة شروح).^(13*)
- منظومة في المنطق^(14*) .

ومعظم هذه الكتب وغيرها لا تزال مخطوطة وهي منتشرة ومتعددة في نُسخها انتشار صوت الإمام المغيلي في الجزائر وأفريقيا وفي معظم بلدان العالم . ويضاف إلى كل هذا وذاك عديد القصائد الشعرية والمقطوعات النثرية التي أثرت عنه وعكست لنا وجهها آخر في حياة المغيلي الأديب . وقبل الوقوف على أبرز ملامح الشخصية الأدبية للإمام وما خلفه من آثار لا بأس أن نقف عند مكانة الرجل بين معاصريه ، وما شهدوا له به من فضل ومكرمة، وحتى نبرز ذلك بوضوح يكفي الإشارة هنا إلى مسألتين اثنتين فقط وهما:

أولا : ثورته الإصلاحية التي انطلقت من الجزائر وامتدت إلى المغرب وتونس وحتى أرض السودان عامة مناظرا مفتيا ثم مجاهدا قاضيا . « ولقد بدا المغيلي واضحا من خلال عمله هذا قوام بالحق جريء لا يخشى في الله لومة لائم ».^(15*)

ثانيا : اعتراف علماء عصره أنفسهم بمكانته العلمية بما في ذلك من خالفوه في بعض المسائل الفقهية. نذكر من ذلك تمثيلا لا حصرا كبير علماء تلمسان أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (895هـ)^(16*) الذي كتب للإمام المغيلي كتابا مطولا جاء في مقدمته «من عبيد الله محمد

بن يوسف السنوسي إلى الأخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر « إلى أن يقول «فقد بلغني أيها السيد الكريم ما حملتكم عليه الغيرة الإيمانية والشجاعة العلمية من تغيير أحداث اليهود أزلهم الله» (17*)

كما يضاف إلى هذا قصة الإمام المغيلي مع الشيخ الهمام عبد الرحمان السيوطي (911هـ) حيث ذكر الشيخ عبد الرحمان الكسنمي «أن ابن عبد الكريم كان لا يقول له إلا عبيد الرحمان فلما ألف البرهان قال صار الطالب عبد الرحمان، فلما ألف الإتقان قال تبحر السيد عبد الرحمان في العلوم» (18*). هذا وإن الشيخ السيوطي اعترف صراحة بمكانة الإمام المغيلي في العلم، وهذا من خلال رده على رسالته التي وصلتته في المناظرة بينهما حيث قال في مطلع القصيدة :

عجبت لنظم ما سمعت بمثله أتاني عن حبر أقر بنبله ثم قال في ختامها أيضا :
سلاما على هذا الإمام فكم له

لدي ثناء واعتراف بفضله

و يكفي هنا أن ندرك مكانة الشيخ عبد الرحمان السيوطي صاحب المؤلفات الغزيرة في العربية وغيرها لندرك مكانة الإمام المغيلي العلمية، وما وجهه الأدبي الذي سنقف عنده بإذن الله إلا مثالا آخر في مسار هذه الشخصية.

وبداية الحديث عن أدب المغيلي ننطلق فيه أولا من بعض نصوصه المختلفة ورسائله المتنوعة التي كان يستعين بها في دعوته الإصلاحية والجهادية، ولما كان المقام لا يسمح بالوقوف عند كل هذه الرسائل والوصايا بهدف إبراز قيمتها الأدبية والفنية فإننا سنقف عند بعضها على أن يكون لما تبقى من نصوص أدبية مجال أوسع للحديث عنها مستقبلا بإذن الله .

والبداية هنا من رسالته التي ألفها جوابا عن سؤال من سألته عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة حيث يقول «أنه لا يقرب كافرا أو يهوديا من نفسه أو عياله، أو يستعمله في أعماله، أو يجعل بيده شيئا من ماله» (19*) ويقول في موضع آخر من هذه الرسالة «.... ما عليه يهود هذا الزمان، في أكثر الأوطان، من الجور والطغيان، والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة وخدمة السلطان، كيهود توات وتجورارين وتفيلالت وكثير من الأوطان، بأفريقيا وتلمسان» (20*) فنراه هنا يخالف بين أنواع السجع بين ما تساوت أو طالت فقراته .

ويقول أيضا في رسالة أخرى توجه بها إلى سلطان كانو وهي تدور حول شؤون الإمارة وشروطها ما يلي : « أما بعد وفقك الله للتقوى، وعصمك من نزعات الهوى، فإن الإمارة خلافة من الله، ونيابة عن رسول الله. فما أعظم فضلها، وما أثقل حملها. إن عدل الأمير ذبحته التقوى بقطع أوداج الهوى، وإن جار ذبحه الهوى بقطع أوداج التقوى. فعليك بتقوى الله» (21*) وله أيضا هذه الرسالة

التي أجاب بها الأمير الحاج محمد بن أبي بكر الملقب بأسكيا حيث يقول في بعض منها «فاعلم- أعاننا الله وإياك- أن الملك كله لله وما النصر إلا إلى من عند الله، فكن لله عبدا بطاعته، يكن لك ربا بحفظه وإعانتته، إنما أنت مملوك لا تملك شيئا ، وقد رفعك مولاك على كثير من عباده لتصلح لهم دينهم ودنياهم ، لا لتكون سيدهم ومولاهم» إلى أن يقول : « فانظر لنفسك قبل الفوت، فإنه لا بد لك من الموت» (22*)

ومن فن الرسائل بنوعيهما الإخوانية و الديوانية تنتقل إلى فن الوصية عند الإمام المغيلي لنستشهد له أيضا بوصيته لسلطان كانو، وموضوعها فيما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام حيث يقول فيها : « وأقم حق الله على جميع عباد الله بالتقوى لا بالهوى ، ومن عارضك في شيء من ذلك فعاقبه بما فيه ردع له ولمثله وإن لم إلى بقطع يده أو رجله أو أنفه أو صلبه فافعله ولا تبال ، ولكن بعد ثبوت وتثبيت في ذلك بالزيادة والنقصان، حتى يعتدل الميزان، وليس الخبر كالعيان، والله المستعان وعليه التكلان. » (23*)

ولعل من أبرز الخصائص الفنية التي نسجلها أولا على هذه النصوص النثرية أنها جاءت تعكس إخلاص الكاتب وغيته الإصلاحية. كما أن اهتمامه بالجانب اللفظي لم يصرفه عن الاهتمام بجانب المعنى بل زاوج بينهما في ارتكاز على اللفظ لما له من وقع على النفس البشرية. كما جاء أسلوبه ممزوجا بين الأسلوبين الخبري والإنشائي تبعا لما يقتضيه كل مقام. بالإضافة استعانت به بعض ألوان البيان لتوضيح صوره وتقويتها كقوله في النص السابق «إن عدل الأمير ذبحته التقوى يقطع أوداج الهوى وإن جار ذبحه الهوى يقطع أوداج التقوى» وهي استعارة مزدوجة كنى فيها بالمشبه به (الإنسان) وأبقى على شيء من لوازمه (الذبح) الشيء الذي أكسب المعنى جمالا ورونقا ، وحوّل المحسوس إلى ملموس. كما نجد هذا يكثر من التصنع اللفظي باستعمال المتكرر لألوان البديع . وهذا لم يتأت له إلا بعد العناية الفائقة بألفاظه التي كان يتأنق في اختيارها ويتأنق في نظمها وتنسيقها لجعلها دالة على معناها شأنه في ذلك شأن أنصار مدرسة الصنعة اللفظية السائدة في عصره خصوصا . ومن أمثلة ذلك عنده قوله في الرسالة الأولى (عياله ، أعماله ، ماله) ، (الزمان،الأوطان ،الطغيان ،السلطان ،تلمسان) وكل هذه الألفاظ المسجعة لم يخرج بها عن المعنى الواحد وداخل السطرين أو الثلاثة. وله أيضا في رسالته الأخرى لسلطان كانو قوله في معرض حديثه عن الإمارة : (ما أعظم فضلها، وما أثقل حملها) وهي مقابلة معنوية جاءت بهدف الترغيب والترهيب معا . كما نراه إلى هذا يستعين ببعض المحسنات البديعة الأخرى كالطباق والمقابلة والجناس وغير ذلك كما في رسالته للأسكيا التي يقول فيها : (فكن لله عبدا بطاعته ، يكن لك ربا بحفظه وإعانتته) (دينهم،دنياهم) والجناس الناقص (فانظر لنفسك قبل الفوت ، فإنه لا بد لك من الموت).

وإذا انتقلنا إلى فن الوصية وجدنا الإمام المغيلي حريصا على نقل خلاصة تجاربه في الحياة إلى من يحرص على فلاحهم وسعادتهم من أفراد وجماعات ترعرع بينهم ، أو ملوك وسلاطين جاورهم . كما هو الأمر مع وصيته لسلطان كانو التي نصحه فيها باتباع الحق والابتعاد عن هوى النفس ، وبين له ما يجوز للحكام في ردع الناس عن الحرام. وهي وصية^(24*) في مجملها ذات أفكار واضحة وبسيطة أفتتحها بالتحية والسلام ويذكر اسمه واسم موصيه ثم شرع فيها بتتابع جملة من الأوامر والنواهي فيما يجب على الحاكم . وجاءت هذه الوصية تعكس لنا صدق عاطفة الإمام وحبه الخير للأنام لأنه مصلح بالدرجة الأولى وداعيا إلى الله . و من حيث الأسلوب فقد وفق الإمام في اختيار ألفاظه وعباراته فجاءت الألفاظ والعبارات موحية وموجزة تتصل بالنفس لتؤدي الغرض المطلوب.

وبالنظر إلى طبيعة الغرض فإن أسلوب الكاتب لم يخرج غالبا عن الأسلوب الإنشائي الذي طغى عليه أسلوب الأمر والنهي، والذي لم يخرج عن غرض النصح والإرشاد في عمومته كما في قوله: (لا يُخرج من ذلك علما ولا عابدا) ، (أقم حق الله) (عاقبه) (فافعله) (تصرف) ... الخ. كما نراه أيضا يستعين فيها ببعض المحسنات البديعية - على عادته - وخاصة عنصر السجع الطباق .

وإذا خرجنا من الجانب النثري في كتابات الأديب الإمام المغيلي ودخلنا باب الشعر تصدرت لنا ميميته المشهورة على رأس أعماله الشعرية وإن كان المترجمون يذكرون له غيرها من القصائد الطوال مما لم نعر عليه ولم يصلنا^(25*).

وقبل الحديث عن نص الميمية بما تضمنته من قيم أدبية رقيقة نسجل أولا أن كل ما وقفنا عليه من أشعار للإمام المغيلي هو لا يخرج عن قسمين اثنين الأول شعره التعليمي الذي ضمنه علما من علوم عصره وأراد تيسيره ليسهل فهمه و حفظه في الذاكرة مثلما فعل مع أرجوزته في علم المنطق وغيرها. ثانيا : شعر آخر وجداني - وإن كان قليلا - ترجم من خلاله خلجات صدره وأحاسيسه ونوازع عواطفه . وهذا النوع أيضا عنده على ضربين : ما جاء مدحا للمصطفى (ص) كما في الميمية وما خرج عن ذلك إلى نصح وحكمة ووصف أو زهد أو عتاب وهو ما كان منه في شكل مقطوعات شعرية ضمنها وصاياه ورسائله و بعض مؤلفاته الأخرى . ونذكر من ذلك تمثيلا قوله في رسالته التي بعثها للحاج محمد الأسقيا^(26*)

إذا قرب السلطان أشرار قومه

وأعرض عن أخيارهم فهو طالح

وإن قرب السلطان أخيار قومه

وأعرض عن أشرارهم فهو صالح

وكل امرئ ينبئك عنه قرينه

وذلك أمر في البرية واضح

وله أيضا :

ولا تقهقه أبدا فإنما

يقهقه الأعمى ويزداد عمى

وكن على الصمت حريصا دائما

فقلما يسلم من تكلم

وإن يكن لا بدّ فاختر مُحكما

واخفض من الصوت لئلا تندما

كما ضمن رسالته فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار أرجوزة^(27*) بين فيها دواعي

موفقة من أنصار اليهود كما سماهم في 18 بيتا حيث يقول :

برئت للرب الودود

من شر أنصار اليهود

قوما أهانوا دينهم

وأكرموا دين اليهود

يكفي الفتى من شينهم

وخبث أصل صنعهم

أن قطعوا من دينهم

ورفعوا دين اليهود

يا ليتهم لو دبّروا

واسترجعوا واستغفروا

وستروا ما أظهروا

من نصرهم رهط اليهود

ألم تر كيف قضى

رب الورى فيما مضى

أنى يفوز بالرضا

من رضيت عنه اليهود

لاشك أن الحق نور

في كل سوق لا يحور

ينصره الرب الشكور

على النصارى واليهود

فيا الاهي بالنبي

المصطفى الهادي النقي

وكل قطب و ولي

شمتت بأنصار اليهود

صب البلاء من فوقهم

والحق بقايا رزقهم

وافتح لهم من محقهم

بابا إلى النور الوقود

إلا الذين استغفروا

وجبروا وما كسروا

وبينوا ما ستروا

حتى استقامت الحدود

فاغفر لهم ما قد مضى

واكتب لهم منك الرضى

وعجلن بمن قضى

منهم لجنات الخلود

والقصيدة في مضمونها جاءت تعكس لنا بصدق معاناة الرجل مع أعدائه من اليهود وأنصارهم في الداخل والخارج ، وهو ما جعله أولا يستطرد في وصفهم وذمهم ثم الدعاء عليهم بالهلاك والدمار أخيرا . ولقد حرص الإمام في كل هذا على إيصال الفكرة بأسلوب مباشر، وجمل بسيطة بعيدة عن الخيال .

وقد نجد الشاعر في أحيان أخرى يستعين بعنصر الخيال ويوظفه لتوضيح صوره وتقوية معانيه من غير ما مبالغة مفرطة أو تركيز ملحوظ مثلما الأمر مع مقطوعته في ذم الدنيا وأهلها حيث يقول (28*) :

هي الدنيا غرور في غرور

وأحلام تمر على الدهور

هي الدنيا تكنى بأم أنثى

ومرجع من عليها للقبور
 لها كيد عظيم من نعيم
 وبيض قاصرات الطرف حور
 تري للناس منها بعض شيء
 وتدلني نحوهم جبل الغرور
 فمن يرقى لها يبقى صريعا
 ويرقى صدره بعض النسور
 فطوبى لمن ولى سريعا
 وأولى نفسه خير الأمور
 وله أيضا مخاطبا الإمام السيوطي (911هـ) ردا على ما دار بينهما في شأن تحريم علم المنطق
 وذمه إذ يقول المغيلي مدافعا⁽²⁹⁾ :
 سمعت بأمر ما سمعت بمثله
 وكل حديث حكمه حكم أصله
 أيمن للمراء في العلم حجة
 وينهى عن الفرقان في بعض قوله
 هل المنطق المعني إلا عبارة
 عن الحق أو تحقيقه حين جهله
 معانيه في كل الكلام فهل ترى
 دليلا صحيحا لا يرد لشكله
 أرني هداك الله منه قضية
 على غير هذا تنفها عن محله
 ودع عنك ما أبدى كفور وذمه
 رجال وإن أثبت صحة نقله
 خذ الحق حتى من كفور ولا تقم
 دليلا على شخص بمذهب مثله
 عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن
 به لا بهم إذ هم هداة لأجله
 لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم

وكم عالم بالشرع باح بفضله

ونصل في ختام هذا الحديث إلى الضرب الثاني من شعر الإمام والذي تتصدره ميميته الشهيرة في مدح المصطفى (ص) بما تضمنه من أفكار وأساليب رائعة أولا، وبما رأى فيها بأم عينه وهو في رحاب هذه البقعة الطاهرة والروضة الشريفة بجوار المصطفى (ص). وفي ذلك يقول الشيخ عبد القادر الكسمني^(30*) : «انصرف إلى المدينة برسم زيارته (ص) فلما أشرف على المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ارتجل قصيدته العجيبة التي مطلعها :

بشراك يا قلب هذا سيد الأمم ** وهذه حضرة المختار في الحرم

هذه هي القصيدة ودوافعها أما عن القصيدة نفسها فقد جاءت تحمل بين طياتها أربع أفكار أساسية من مجموع سبعة وعشرين بيتا كما في أرجح الروايات^(31*) حيث خاطب في الفكرة الأولى نفسه مهتئا إياه بهذا الحضور الكريم أمام الروضة الغراء والقبّة الخضراء، وفي حضرة المختار عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بالقرب من منبره وحجرته وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق ومن حولهم جميعا الصحابة رضوان الله عليهم وهو الأمر الذي أنساه كل همومه وفتح شهيته للدعاء ولتوسل، ثم انتقل في الفكرة الثانية ليخاطب المصطفى (ص) طالبا ضيافته وأمنه، ومذكرا نفسه بفضائل المصطفى (ص) على عامة الخلق أملا في نيل شفاعته وجبر كسره. ثم توجه بعد ذلك كما هو شأن زائر الروضة الشريفة عادة بإسداء التحية لصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومذكرا بأهمية زيارة هذه البقعة لطاهرة . وفي الأخير ختم نصه بالتضرع لله سبحانه وتعالى بأن يمن عليه بالعفو والرضا بجاء المصطفى وآله وأصحابه ما سار ركب لتلك الربوع الطاهرة على الإطلاق .

بشراك يا قلبي هذا سيد الأمم

وهذه حضرة المختار في الحرم

وهذه الروضة الغراء ظاهرة

وهذه القبّة الخضراء كالحرم

ومنبر المصطفى الهادي وحجرته

وصحبه وبقيع دائر بهم

فطب وغب عن هموم كنت تحمله

وسل تنل كل ما ترجوه من كرم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي

فالعبد ضيف وضيف الله لم يضم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي

يا من لقاصده أمن من النقم
 يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
 فبحر جودك مورد لكل ظم
 يا سيد الرسل يا من ضيف ساحته
 يبيت في الأمن في خير وفي نعم
 يا أكرم الخلق من حاف و منتعل
 يا أفضل الناس في ذات و في شيم
 يا أشرف الأنبياء يا من شفاعته
 عمت على الخلق في الوجدان والكرم
 يا صفوة الله يا مولى مكارمه
 عمت على الخلق من طفل إلى هرم
 يا صاحب الحوض يا بحرفضائه
 عمت على الخلق من عرب ومن عجم
 إني فقير إلى عفو ومرحمة
 وأنت أدرى بما في القلب من ألم
 وقد أتيتك أرجو منك مكرمة
 وأنت أهل الرضى والجود والكرم
 وحال يغني عن الشكوى إليك وقد
 عرفت حالي وإن لم أحكه بفم
 فاشفع لعبدك واجبر كسره فلقد
 أودى به الكسر مما نال من جرم
 يا أحمد يا أبا بكر ويا عمر
 نزيلكم في أمان غير منهزم
 فقد سعت إلى أبواب حجرتكم
 سعيًا على الرأس لا سعيًا على القدم
 أتى من أم القرى يرجوا القرى كرما
 من سادة هم بحار لجود والكرم
 فإن قبلتم فإني مفلح بكم

في زورة واعتراف وافر القسم
 يا من أجل ملوك الأرض قاطبة
 في باب أفضلهم من أصغر الخدم
 فهل عسى نظرة منكم لزائركم
 يغني بها عن جميع الخلق كلهم
 محمد وضجيعاه الذين بهم
 طبنا وغبنا عن الخسران والندم
 يا رب يا رب يا مولاي عبدك في
 باب الرجى يرتجي أمنا من النقم
 فجد عليه بما يرجوه من كرم
 لقد توسل في الدنيا بحقهم
 ثم الصلاة وتسليم الإله على
 هذا النبي رفيع القدر والشيم
 محمد المصطفى والآل ثم على
 أصحابه ما سرى ركب برعهم

هذه باختصار بعض ملامح فكر الإمام المغيلي من خلال هذه النماذج النثرية والشعرية
 والتي نأمل أن نكون قد وفقنا بها ولو بالنذر القليل على بعض ملامح الشخصية الأدبية عند الإمام
 المغيلي على أمل أن تشكل نواة حقيقية لما من شأنه أن يتم بحثا جادا ودراسة معمقة حول هذا
 الموضوع. فإن كنا قد أصبت فيما ذهبنا إليه فمن الله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم وإن كانت
 الثانية فمن أنفسنا ومن الشيطان وحسبنا أننا اجتهدنا بقدر على أمل أن تتيح لي الأيام تلافي ما
 أمكن من ذلك والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الهوامش

- 01 هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن العباس ويصل
 تقييد ينظر. (ص)الرسول إلى (ض) لزهراء فاطمة ابن المثنى الحسن إلى أبيه جهة من نسبه
 أحفاده خزانة . المغيلي الإمام نسب حول أحمد بن الرحمان عبد بن أحمد الفقيه بخط مخطوط
 . كوسام وخزانة بالمنطقة
- 02 ينظر :كتاب مصباح الأرواح في أصول الفلاح للإمام المغيلي .ص 09 . تحقيق أ . راجح بونار . الشركة الجزائرية للنشر . 1968 . الجزائر .
- 03 ينظر مخطوط درة الأقالام في أخبار المغرب بعد الإسلام .ص19 . سيدي محمد بن عبد الكريم . خزانة كوسام . و تقييد مخطوط في خزانة بن
 الوليد أدرار .
- 04 . نزل الشيخ العصموني بأرض توات قادما من تلمسان سنة 862هـ . وتولى بها القضاء سنة 877هـ . المصادر السابق .

- 05 ينظر :المعيار المغرب أحمد بن يحيى الونشريسي ج/2 ص219 وما بعدها /دار الغرب الإسلامي . المملكة المغربية . و كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ سيدي أحمد بن بابا التنبكي . الجزء الثاني /حرف الميم . ص 151 وما بعدها . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . وتاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين .أ.أ. د يحيى بوعزيز . دار هومة .الجزائر .2001. ومخطوط الدرّة البهية في الشجرة البكرية . ص147 . الحاج محمد بلعالم .
- 06 .حققه الأستاذ عبد القادر زبايدية ، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع . الجزائر سنة 1974.
07. حققه محمد خير رمضان يوسف .دار ابن حزم بيروت سنة 1415هـ 1994م.
- 08/ توجد نسخ منه مخطوطة في خزانات توات الجزائر .
- 09/ توجد نسخة منه في مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث بمبكتو مالي .
- 10/ توجد نسخة منه في مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث بمبكتو مالي
- 11/ توجد نسخة منه مخطوطة بمكتبة دار الكتب والوثائق القومية .القاهرة .رقم الحفظ: تصوف عربي / 920 .رقم الميكروفيلم 37425/ . وهناك نسخ أخرى عديدة في بعض خزانات توات الجزائر .
- 12/ حققه الأستاذ رابع بونار ، وطبع في الجزائر سنة 1968م. وتوجد نسخ منه مخطوطة في مركز أحمد بابا للبحوث بمبكتو جمهورية مالي .
- 13/ توجد نسخ منه مخطوطة في خزانات توات الجزائر . وتوجد نسخ منه عديدة مخطوطة في مكتبي ماما حيدرة ، ومركز أحمد بابا للبحوث بمبكتو جمهورية مالي
- 14/ توجد نسخة منه P في مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث بمبكتو مالي
- 15/ أضواء على حياة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي أشهر تلامذة سيدي عبد الرحمان الثعالبي . الأستاذ الحسين يختار .مجلة رسالة المسجد ، السنة الثالثة، العدد الثاني صفر 1426/ مارس /أفريل 2005. الجزائر .
- 16/ هو محمد بن يوسف السنوسي ولد سنة 832هـ 1428م .كان من كبار علماء تلمسان وزهادها .له ما يزيد عن خمسين مؤلفا في شتى العلوم من أهمها : العقيدة الكبرى والصغرى في التوحيد. توفي بتلمسان سنة 895هـ 1490م عن ثلاث وستين سنة. ينظر : معجم مشاهير المغاربة .أبو عمران الشيخ وآخرون. ص 292 وما بعدها . جامعة الجزائر 1995.
- 17/ الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ . في عهد الممالك الإسلامية غانا ، مالي ،سنغاي ، التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن 4هـ و11م .أ.د.أبو بكر إسماعيل ميقا.مكتبة دار التوبة .ط1.1417هـ 1997م .
- 18/ البشرى شرح المرقاة الكبرى .عبد القادر الكسمني ص.104. مطبعة المنار تونس .
- 19/ الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي. ص.107
- 20/ المصادر نفسه ص.108
- 21/ هي بعنوان (تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين .ص.15 وما بعدها .تحقيق محمد خير رمضان يوسف .دار ابن حزم 1415هـ 1995م.
- 22/ أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي .ص 23 وما بعدها .تحقيق عبد القادر زبايدية .
- 23/ الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي ص .132
- 24/ ينظر .الحركة العلمية ..في السودان الغربي .ص 130 وما بعدها .
- 25/ يقول مقدم مبروك في كتابه (الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية)أنه اطلع للإمام على قصائد أخرى في بعض خزانات المنطقة .كما ذكر الأستاذ أحمد الحمدي في محاضراته (محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال بعض آثاره المخطوطة) أن للإمام قصيدة في ذم أنصار اليهود وهي مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط .تحت رقم 683 ق / .ينظر المجلة الجزائرية للمخطوطات .العدد الأول ربيع الثاني 1424هـ جوان 2003م ص.34 وما بعدها .
- 26/ الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي ص .141
- 27/ ينظر : مخطوط الدرّة البهية في الشجرة البكرية . ص147 . الحاج محمد بلعالم . وكتاب :الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخي .مبروك مقدم .ص.92 ط1 1422هـ 2002م.مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان .
- 28/ القصيدة مخطوطة ضمن مجموع تقيدات للإمام . خزانة زاوية الشيخ .أدرار .الجزائر.
- 29/ المرجع نفسه .وينظر نيل الابتهاج ص 151 وما بعدها .
- 30/ البشرى شرح المرقاة الكبرى . (ص104)

31/ ذكر ذلك مبروك مقدم في كتابه : الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية .

المصادر والمراجع :

- *-01/ أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي .تحقيق الأستاذ عبد القادر زيايدية ، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع . الجزائر سنة 1974.
- *-02/ الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية .مبروك مقدم .ط1 1422 هـ 2002م.مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان .
- *-03/ البشرى شرح المرقاة الكبرى .عبد القادر الكسمني . مطبعة المنار تونس .
- *-04/ تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين . تحقيق محمد خير رمضان يوسف ..دار ابن حزم بيروت سنة 1415 هـ 1994م.
- *-05/ تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ..أ. د يحي بوعزيز . دار هومة .الجزائر .2001.
- *-06/ الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100 هـ . في عهد المماليك الإسلامية غانا ، مالي ،سنغاي ، التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن 4 هـ و11 م .أ.د.أبو بكر إسماعيل ميقا. مكتبة دار التوبة .ط1.1417 هـ 1997م
- *-07/ فهرسة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .لندن 1421هـ.
- *-08/ المجلة الجزائرية للمخطوطات .العدد الأول ربيع الثاني 1424 هـ جوان 2003 م في محاضرة بعنوان: (محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال بعض آثاره المخطوطة) للأستاذ أحمد الحمدي .
- *-09/ مجلة رسالة المسجد ، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف — الجزائر . السنة الثالثة، العدد الثاني صفر 1426 / مارس /أفريل 2005. موضوع (أضواء على حياة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي أشهر تلامذة سيدي عبد الرحمان الثعالبي) . للأستاذ الحسين يخنار.
- *-10/ مخطوط تقييد حول دخول العلماء إلى منطقة توات .خزانة بن الوليد أدرار.
- *-11/ مخطوط تقييد حول نسب الشيخ المغيلي في خزانة أحفاده بالمنطقة .
- *-12/ مخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام .سيدي محمد بن عبد الكريم .خزانة كوسام
- *-13/ مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية . الحاج محمد بلعالم .
- *-14/ مصباح الأرواح في أصول الفلاح للإمام المغيلي . تحقيق أ .رابح بونار .الشركة الجزائرية للنشر .1968. الجزائر .
- *-15/ معجم مشاهير المغاربة .أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995م.
- *-16/ المعيار المعرب أحمد بن يحي النونريسي /دار الغرب الإسلامي .المملكة المغربية
- *-17/ نيل الابتهاج بتطريز الديباج للشيخ سيدي أحمد بن بابا التنبكي . دار الكتب العلمية بيروت .